

السيميائيات العرفانية بين الإرهاص السيميائي والحضور العرفاني

Mystical cognitive semiotics between semiotic premonition and mystical presence

صلاح الدين يحيى^{1*}

¹ المركز الجامعي أفلو (الجزائر)، s.yahia@cu-aflou.dz

مخبر اللسانيات وتكنولوجيا التعليم وقضايا الأمن اللغوي

تاريخ النشر: 2025/03/31

تاريخ القبول: 2025/03/22

تاريخ الإرسال: 2024/10/25

ملخص:

السيميائيات العرفانية نظرية جديدة تعود إرهاباتها الأولى إلى علم السيميائيات عند شارل سندرز بيرس، وكما تعود إلى الأبحاث العلمية التي قدمها لويس ترول هيلمسليف Louis Trolle Hjelmslev مع مشاريعه العلمية الثلاثة من اللسانيات العلمية إلى مدرسة كوبن هالغن وإلى النظرية الغلوسيماتيكية التي طوّرت النظرية السيميائية ثم إلى المشروع السيميائي. ويُعرف المشروع السيميائي لهيلمسليف على أنه الإرهاص الأول للسيميائيات العرفانية، وهو ذلك التحوّل إلى النسق السيميائي العرفاني؛ حيث قدم الخصائص الدلالية والشكلية والصورية للغة، وفي هذا المنحى تتجلى البنيات الذهنية الصورية للغة وفق تحليلها السيميائي العرفاني، وأعاد هيلمسليف قراءة العلامة التي درسها سوسير باعتبارها الدال والمدلول وأعطى لها تسمية جديدة هي التعبير والمحتوى، وميّز بين شكل التعبير وشكل المحتوى وجوهر التعبير وجوهر المحتوى الذي يمثل البناء العرفاني للعلامة؛ أي البنية الذهنية المفهومية للعلامة، وأما جوهر التعبير فهو البنية اللغوية الذي تتجلى فيه العلامة. الكلمات المفتاحية: السيميائيات العرفانية؛ السيميائيات العرفانية؛ الاستعارة التصورية؛

ABSTRACT :

Cognitive semiotics is a new theory whose first signs go back to Charles Sanders Peirce's semiotics, and also to the scientific research presented by Louis Trolle Hjelmslev with his three scientific projects from scientific linguistics to the Copenhagen School and his glossematic theory that developed the semiotic theory and his semiotic project. Hjelmslev's semiotic project is known as the first sign of cognitive semiotics, which is the transformation into the cognitive semiotic system; He presented the semantic, formal and pictorial characteristics of language, and in this direction the mental and pictorial structures of language are manifested according to its semiotic and cognitive analysis. Hjelmslev re-read the sign that Saussure studied as the signifier and the signified and gave them a new name, which is expression and content. He distinguished between the form of expression and the form of content and the essence of expression and the essence of content. The essence of content is the cognitive structure of the sign; that is, the mental conceptual structure of the sign, while the essence of expression is the linguistic structure in which the sign is manifested.

Keywords: Cognitive semiotics; semiotics; cognitive linguistics; Conceptual metaphor ;

مقدمة: تعددت اتجاهات اللسانيات العرفانية فمنها التداولية العرفانية والبلاغة العرفانية والسيميائيات العرفانية والنحو العرفاني والدلالة العرفانية (علم الدلالة العرفاني)، واتجهت الاستعارة التصورية من حيث هي نظرية أساسية في اللسانيات العرفانية اتجاهين؛ اتجاهاً مثالياً يستند معرفياً إلى التداوليات العرفانية؛ يتخذ من الضمّنات التداولية مسارا استعاريا تصوّريا تؤدي فيه معنى ضمني تداولي يقضي بالقيام بسيرورة تأويلية تبحث في ما تعنيه الاستعارة أثناء تداولها واتجاهاً وظيفياً يتخذ من السيميائيات العرفانية خلفيّة له بعيدة تؤدي

تصورًا سيميائيًا، ومن سيميائ شارل سندر بيرس (Charles Sanders Peirce) خلفيّة قريبة ونمطا تفسيريًا وتأويليًا. أمّا الاتجاه الأول فيعني بالتداوليّة في إدراك الاستعارة التّصويرة؛ وفهم ضمنيّاتها في السّياق التّداولي، ويكون للاستعارة قوّة تحريكية عندما يفهم المخاطب المعنى وضمنياته التّداوليّة، وأمّا الاتجاه الثّاني فسيميائي يُعنى بطبقات المعنى في السّيميائيّة العرفانيّة سواء في إنتاجه أو في فهمه؛ حيث إنّ السّيميائيات العرفانيّة أساس هذا التّحليل، إذ يقوم هذا التّصور على بناء سيميائي لعمليّة التّواصل، وقد بات واضحًا التّصور السّيميائي العرفاني لدى الثنائي لين براندت وبيير آج براندت Line Brandt & Par Aage Brandt في دراسة نظريّة الاستعارة التّصويرة والمزج التّصوريّ في تحديدتهما للفضاءات الدّهنيّة في الاستعارة التّصويرة يحدّدان كلّ فضاء مع مقاربتة السّيميائيّة التي تقوم على فضاء أساس هو الفضاء السّيميائي (Semiotic Space) عليه ينبني فضاء ان دخلان (Input Spaces) هما الفضاء المرجعي وفضاء التّقديم، يقدّم الفضاء المرجعي Réference (space) ما يصطلح عليه بيرس الموضوع (Object) وفي فضاء التّقديم (présentation space) ما يصطلح عليه بالمثل أو الماثول (Representation) (Representative) هذان الفضاءان يؤسّسان لفضاء افتراضي هو الفضاء المزج؛ وهو عبارة عن فضاء تُبنيّه المؤولة أو المفسّرة (Interpretant).

أولاً: اللّسانيّات العرفانيّة والسّيميائيات العرفانيّة:

1- تعريف اللّسانيّات العرفانيّة (Cognitive Linguistic):

لتعريف اللّسانيّات العرفانيّة تعريفا جامعاً مانعاً يمكن القول بأنّها: "دراسة اللّغة باعتبارها ظاهرة ذهنيّة نفسيّة إدراكية؛ فاللّسانيّات العرفانيّة تدرس اللّغة باعتبارها ظاهرة ذهنيّة نفسيّة إدراكية؛ أي دراسة تتقاطع فيها شتّى التّخصّصات المعرفيّة وتتداخل فيها مختلف العلوم العرفانيّة"⁽¹⁾ ولفهم دراسة اللّغة في إطار اللّسانيّات العرفانيّة لا بدّ من الوقوف عند الظاهرة الدّهنيّة للغة-والظاهرة الدّهنيّة أهمّ الظواهر التي تعنى بها اللّسانيّات العرفانيّة كآليات اشتغال الدّهن البشري وآليات إنتاجه للرّموز-والظاهرة التّفسيّة للغة والظاهرة الإدراكية للغة والتي تتقاطع فيها هذه الظواهر الثلاثة (الدّهنيّة والنّفسيّة واللّغويّة).

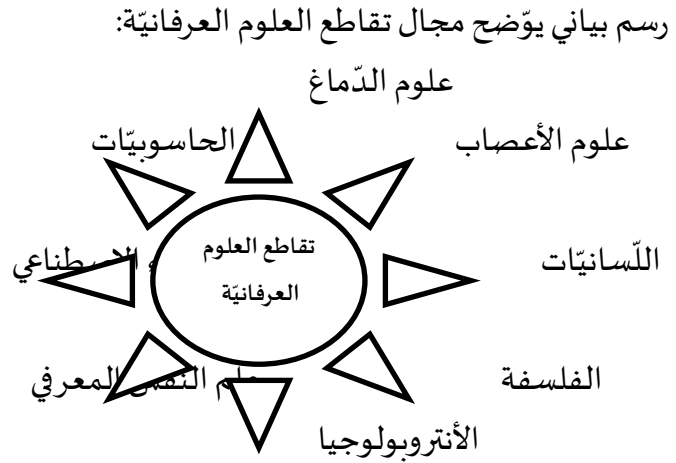
2- تعريف السّيميائيات العرفانيّة (Cognitive Semiotics):

يعود ظهور السّيميائيات إلى تاريخ الثورة اللّسانيّة التي أثارها فرديناند دوسوسير Ferdinand de Saussure مع التّوجّهات العرفانيّة، واختلفت السّيميائيات بين أولئك السّيميائيين كسيميائيّة غريماس (A. J. Greimas) وسيميائيّة سوسير وسيميائيّة بيرس (Charles Sanders Peirce) أمّا سيميائيّة بيرس فهي تحمل في طياتها مباحث عرفانيّة تتقاطع فيها مع العلوم العرفانيّة "إنّ أبسط تعريف للسّيميائيّة باعتبارها علم (دراسة العلامات) يجعلها أولاً: مجالاً تتقاطع فيه شتّى الاختصاصات المعرفيّة، من لسانيّات وأنتروبولوجيا وفلسفة وعلم النّفس، وعلم الاجتماع وعلوم سياسيّة، وفن، وغيرها وهي ثانياً: فضاء للعلامات المختلفة التي تنتجها الثقافة مهما كان شكلها، هاتان السّمتان تجعلان من السّيميائيّة أولاً: حقل دراسة عابرة للزمان، فلا يمكن لأيّ علم أن ينفك عن دراسة العلامات التي تنتجها الثقافة في أيّ حقبة زمنيّة وتجعلان من السّيميائيّة ثانياً: مجالاً يميّزه موضوع البحث وليس منهج البحث."⁽²⁾ وإنّ كثيراً من الباحثين يتساءلون عن العلاقة بين اللّسانيّات العرفانيّة والسّيميائيات، ويدرك السّيميائيون أنّ علم العلامات لا يكاد علم ينفكّ عنه فاللّسانيّات العرفانيّة وبشكل مباشر تتقاطع دراستها مع علم العلامات في كثير من المباحث السّيميائيّة العرفانيّة "إنّ البحث العرفاني لا ينفكّ في جوهره عن السّيميائيّة؛ لأنّ أهمّ ما يقوم عليه المبحث العرفاني هو البحث في (آليات اشتغال الدّهن

البشري) وآليات إنتاجه للرموز وتعامله معها تصنيفا وفهما وتداولاً، وقد تساءل ويفرايد نوث (Winfried Noth) في مقاله (الأسس السيمائية للنموذج العرفاني (Simiotic Foundation of the Cognitive Paradigm) عن وجوه التقارب بين السيمائية والعلوم العرفانية يقول: هل إن السيمائية أحد النماذج التي ستعوضها العلوم العرفانية، فالعرفاني في محصلته الإنسانية في النموذج الذي تعمل فيه السيمائية، أم أن السيمائية ستبقى بمعزل عن فلك العرفاني؟³ ويقر بصعوبة الإجابة عن هذا السؤال؛ لأن السيمائية متعددة المدارس والاتجاهات وكذلك العرفانيات، ولكن هذا التقارب يضعف مع سيمائية سوسير وهذا يبدو جلياً بمقارنة سيمائية سوسير بالرؤية العرفانية التجريبية للايكوف ومن لف لفه كجونسن وتيرنر وفكوني ولانفاكير وسويستر فالأولى تقوم على أساس الفكر واللغة، والثانية على أسس التجربة الجسدية.⁽⁴⁾ ويتأكد من هذا التساؤل أن السيمائية العرفانية ستكون فرعاً من فروع العلوم العرفانية أو بالأحرى علماً من العلوم العرفانية؛ لأن السيمائيات العرفانية لا تعمل في إطار بعيد عن العلوم العرفانية فإن قرب الدراسة السيمائية ليس بمعزل عن فلك العلوم العرفانية، ويمثل البحث في السيمائيات العرفانية تطوراً بحثياً للسيمائيات السوسيرية ولسيمائيات بيرس ولهيلمسليف.

3- السيمائيات العرفانية والعلوم العرفانية (Cognitive sciences):

العلوم العرفانية (Cognitive sciences) هي مجال جديد تتقاطع فيه اختصاصات أكاديمية عديدة وعلوم مختلفة: كعلوم الدماغ وعلم النفس والفلسفات واللسانيات وعلم الأعصاب والذكاء الاصطناعي والأنثروبولوجيا والحاسوبية...⁽⁵⁾ وتضم العلوم العرفانية مجموعة من المعارف، ولكن في الآن ذاته ليست العلوم العرفانية هي ذاتها تلك المعارف "فالعلوم المعرفية هي العلوم التي تدرس موضوع المعرفة (la cognition) وليس موضوع المعارف (les connaissances) والفرق بينهما كالاتي: المعارف (أي الفيزياء والأدب والموسيقى والتاريخ والفلسفة...) مكتسبة ولا يشترك فيها جميع الناس، أما المعرفة (أو المعرفية كما يسميها البعض) فجزء منها فطري وجزء مكتسب، والعلوم المعرفية تشمل المنطق والرياضيات واللسانيات وعلم النفس المعرفي والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب والمعلومات وغيرها، وهذه العلوم تدرس المعرفة؛ أي الكفاءة المعرفية وكيفية تنظيم المعلومات في الذهن البشري وتخزينها وكيفية اشتغالها وفهم المشكلات وحلها واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها، وقد ظهرت هذه العلوم مع الثورة المعرفية التي ظهرت في القرن الماضي وتدرس هذه العلوم مواضيع من قبيل اللغة والإدراك والفهم والفضاء والحركة والمقولة والاستعارة والذاكرة والاستدلال وغيرها.⁽⁶⁾ والعلوم العرفانية تقوم على دراسة الطريق الذي ندرس به المعارف البشرية الفطرية والمكتسبة، وهذه النظرية التي تقوم عليها العلوم العرفانية والتي نشأت في حضان الثورة المعرفية التي تتمثل في كيفية تنظيم المعارف في الذهن البشري وكيفية اشتغالها، ومن هذا المنطلق حُدِّدَت الاستفادة التي استفادتها السيمائية العرفانية من التطورات التي شهدتها العلوم العرفانية والمباحث السيمائية في أوروبا وأمريكا في دراسة المعنى في معنييه العرفاني والسيمائي... لذلك فإن المبحث السيمائي العرفاني يستفيد من التطورات النظرية الحاصلة في العلوم العرفانية والسيمائية والإنسانية من أجل دراسة ناجعة لإنتاجية المعنى البشري وطرائق مظهره.⁽⁷⁾ وبتتبع ظهور نشأت اللسانيات العرفانية نجد أنها نشأت في حضان العلوم العرفانية المتداخل الاختصاصات والذي تتقاطع فيه علوم مختلفة، وكذلك الحال بالنسبة للسيمائيات العرفانية فقد نشأت في حضان مبحث متداخل الاختصاصات والذي تتقاطع فيه علوم مختلفة.



4- الإرهاص السيميائي العرفاني عند لويس ترول هيلمسليف Louis Trolle Hjelmslev

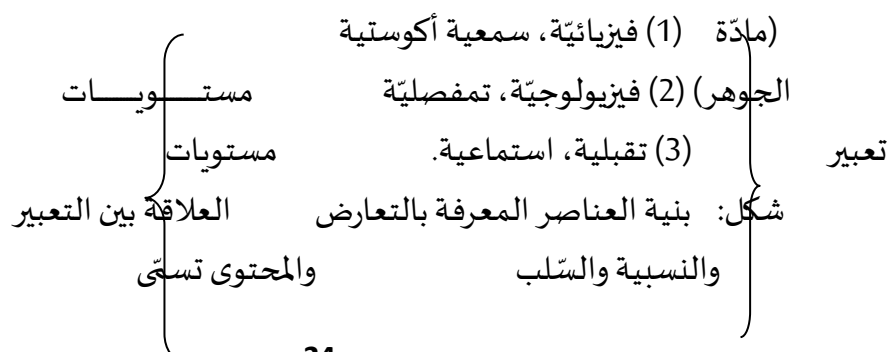
قدّم هيلمسليف مشاريع رئيسة في الكثير من أبحاثه العلميّة فيعتبر أوّل مشروع قدمه هيلمسليف هو مشروعه اللّسانيّ، والذي يمثل القراءة التأسيسية للّسانيّات العلميّة التي كان سوسير يسعى لبسطها على الساحة اللّغويّة، وأمّا مشروعه الثاني فقد تمثل في المشروع الغلوسيقي وهو التّظرية الغلوسيماتيكية ضمن مدرسة كوبن هالغن، وأمّا المشروع الثالث فهو المشروع السيميائي الذي قدّم فيه اعتراضات واضحة لما قدّمه سوسير للعلامة، وهو ذلك التّحوّل إلى النّسق السيميائي العرفاني؛ حيث قدم الخصائص الدّلاليّة والشكلية والصورية للغة، وفي هذا المنحى تتجلى فيه البنيات الدّهنية الصوريّة للغة وفق تجلّيا السيميائي العرفاني، وأعاد هيلمسليف قراءة العلامة التي درسها سوسير باعتبارها الدال والمدلول وأعطى لها تسمية جديدة هي التعبير والمحتوى، وميّز بين شكل التعبير وشكل المحتوى وجوهر التعبير وجوهر المحتوى، وجوهر المحتوى هو البناء العرفاني للعلامة؛ أي البنية الدّهنية المفهومية للعلامة، وأمّا جوهر التعبير وهو البنية اللّغويّة الذي تتجلى فيه العلامة.

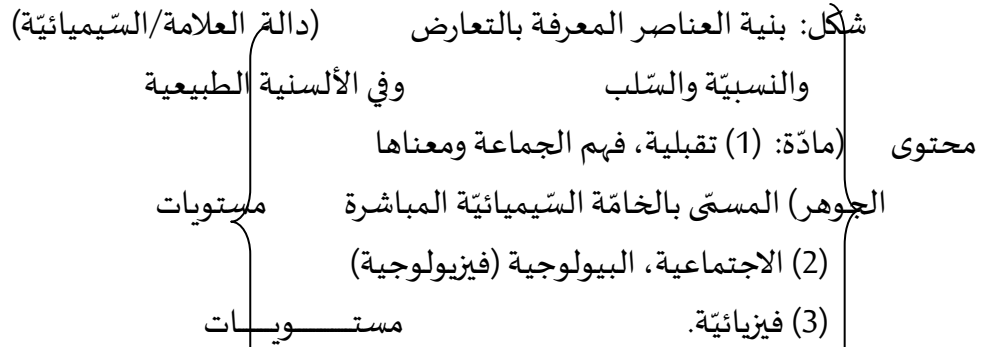
ويعتبر هيلمسليف بأنّه-أبو السيميائيات-أوّل مؤسس لعلم السيمياء؛ لأنّه أوّل من قام بقراءة إشارات سوسير وتطويرها لظهور علم جديد عُرف باسم السيميولوجيا، وقام بتطوير سيميولوجيا سوسير بمباحث جديدة عرفت بعلم السيمياء العرفاني والسيميائيات العرفانية عنده "بحث في البراديجمات فقد تظهر قيمة الأفكار التي قدّمها هيلمسليف من خلال إسهامات شراحه بصورة أكثر وضوحاً ممّا قدّمه هو نفسه، قراءة هيلمسليف والتحوّل العرفاني، حيث نحاول أن نوضح أهميّة إسهامات هيلمسليف التي ظهرت مع التحوّل العرفاني للبحث السيميائي".⁸ وأعطى تصوّرات سيميائية عرفانية لم تظهر أطرها ومعالما الحقيقية إلّا بعد ربح من الزّمن في الآونة الأخيرة مع اللّسانيّات العرفانية.

وتميّز هيلمسليف عن الذين قدموا قراءات لدوسوسير وشراحه؛ حيث إنّه هو الوحيد الذي اقترح تصوّرات تتجاوز تصوّرات دوسوسير على مستوى اللّسانيّات العامّة ومستوياتها واقترح بديلاً عُرف بالنّظرية الغلوسيماتيكية عن اللّسانيّات، وبهذا المجال خصوصاً عُرف بمشروعه السيميائي "ونعتقد أنّ هيلمسليف تمكن من بلورة مثل هذه الأفكار بعد أن تخلّص من التّصوّر السوسيري للعلامة باعتبارها وجهي ورقة (الدال والمدلول) من طبيعة ذهنيّة مقابل المرجع الذي يمكن أن يكون له وجود مادّي فكري، فهذا التّصوّر السوسيري تفرضه اللّسانيّات وفق ما توفّر لها من تطوّر وتراكم معرفي إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر؛ أي في وقت إلقاء دي سوسير للدروس التي سيلورها تلامذته في كتاب (محاضرات في اللّسانيّات العامّة) ولعلّ هيلمسليف قد انتبه

إلى أن قراءة دوسوسير يجب أن تتمثل السياق المعرفي الذي أنتجت داخله وتتلقى حملتها العلمية من خلال ذلك السياق دون أن تبقى سجيئة له، لذلك يعتبر نفسه قد فهم بعمق أفكار دي سوسير ولم يجد أي حرج من أن يعتبر قراءة سوسير تؤدي إلى تصوّر العلامة تتكوّن من صعيد للتعبير وصعيد للمضمون بدلا من الدال والمدلول، واعتبر أن كلا من الصعيدين يتكوّن من شكل وخامة.⁹ وناقش هيلمسليف البعد العرفاني للعلامة في ما عبّر عنه بجوهر التعبير ثمّ جوهر المحتوى بعدما حدّد العلامة في التعبير والمحتوى وفي شكل التعبير وشكل المحتوى "ولا يحقّ لنا أن نحمل دي سوسير تبعات أية قراءة متسرعة توقفت عند حدود النموذج اللساني للتعبير والتواصل، وأقل دليل على ذلك هو الفهم الذي توّصل إليه هيلمسليف نفسه بحيث استطاع بفضل تصوّره للعلامة في بنية رباعية أن يتخلّص مما يعلق بالسيمائيّات من الخصوصيات اللسانية التي تتطلبها ثنائية الدال/المدلول ووضع الخامة باعتبارها عنصرا غير لساني وغير سيميائي خارج نطاق اهتمام البحث الغلوسيبي واقتصر على الشكل اعتمادا على تسليم دوسوسير بأنّ اللّغة شكل فاقترح تصوّرا أكثر وضوحا لهذا الشكل واعتبره يتكون من اقتران شكل التعبير وشكل المضمون على أساس دالة يعتبرها دالة سيميائية... يركّز هيلمسليف على الدالة السيميائية وعلى الخصائص الصوريّة والرمزية الممكنة للعلم السيميائي، وضمنه اللسانيّات بمفهومها الجديد وهنا يأتي الحديث عن الجبر الغلوسيبي أو جبر العلامات؛ حيث كل شيء صوري وكلّ شيء ضروري داخل النّسق وفي حدود ما يتكون منه من وحدات وقواعد (دوال) تنتظم اشتغاله.¹⁰ حول الدالة السيميائية فهي عند هيلمسليف تمثل ما تمثله عند دوسوسير في العلاقة بين الدال والمدلول، ولكن بعيدا عن التّصوّر الاعباطي -العلاقة الاعباطية- بين الدال والمدلول، ويختلف التّصوّر عند هيلمسليف للدالة السيميائية فيركّز على الخصائص الصوريّة والرمزية التي كانت في الحقيقة الفعل التأسيسي لعلم العلامات-السيميائية-الذي يعنى بالخصائص الصورية والرمزية للتعبير والمحتوى، وانطلاقا من ثنائيّتي التعبير والمحتوى حدّد هيلمسليف تقسيما رباعيا من العناصر-التعبير، المحتوى، شكل التعبير، شكل المحتوى-ويشكل هذا التقسيم الرباعي التّصوّر العرفاني لعلم السيميائية-السيميائيّات العرفانية-ومن التّصوّرات الأساسيّة التي اعتمد عليها هيلمسليف، وهو يرجع فيها إلى دوسوسير تصوّر اللّغة باعتبارها شكلا غير أنه لم يقف عند هذا الحدّ بل طرح سؤال الشكل اللساني ثمّ السيميائي بعمق ملحوظ، فاللّغة بهذا المعنى الجديد شكل للتعبير الظاهر في عملية التواصل وشكل للمحتوى الملازم لذلك التعبير -علاقة الالزامية بين التعبير والمحتوى أي إلزاما أن يكون للتعبير محتوى ملازم له والعكس صحيح بأن يكون للمحتوى تعبيرا ملازما له-؛ بمعنى أنّ اللّغة اشتغال شكلي على مستوى كلّ من الدال والمدلول، وهو ما يحاول هيلمسليف تدقيقه بثنائية التعبير/المحتوى ولذلك يسمح هذا التقسيم الرباعي لصعيدي اللّغة بالقيام بالتحليل الغلوسيبي على كل من صعيد التعبير وصعيد المحتوى في إطار العلوم الفرعية المناسبة لكلّ من شكل مادّة التعبير وشكل مادة المحتوى.

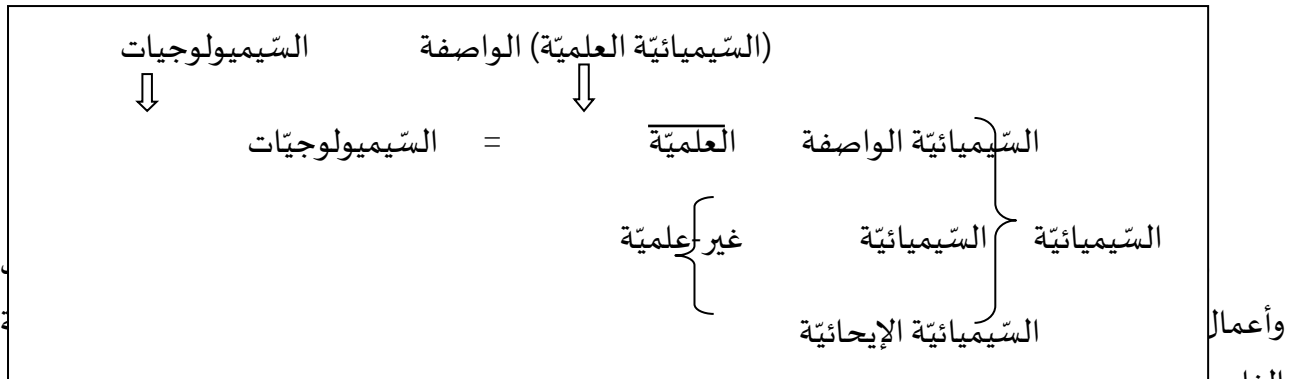
ويتضح التقسيم الرباعي في خطاطة يورغن يوهانس حول بنية العلامة ومكوناتها.¹¹





وتمثل النظرية الغلوسيماتيكية عند هيلمسليف المولد الأول والحقيقي للسيميائيات أو الإطار النظري الأوسع من السيمياء إلى السيميائيات العرفانية التي أوضح معالمها وأطرها بير آج براندت في الكثير من قراءاته للنظرية الغلوسيماتيكية "وبمتابعة أطروحة هيلمسليف في صيغتها السيميائية وفي الإطار المقارن لهذه الورقة إنه يقترح ترابعية لما سمّاه باللغة ولغة اللغة والذي أصبح يسمى بعد ذلك بالسيميائيات من جهة واللغة الواصفة من الجهة المقابلة، وقد حاول أن يستغرق بها المعرفة البشرية كلّها، ما تحقق منها وما يمكن أن يتحقق على طريقة المناطقة الصوريين الأوائل ولكن وفق إبستمولوجيا جديدة وضمن هذه الترابطية تحتل سيميولوجيا دو سويسر مكانة فرع بسيط، وهذا الفرع هو الذي يمثل اللغة الواصفة لمختلف اللغات الطبيعية والأنساق التي تلعب دور البديل عنها، وبهذا يصبح مجال بحث الغلوسيماتيكية أوسع من السيميائيات في مجملها وأقرب إلى البحث المنطقي غير أنّ المنطق هنا يتأسس من أجل العلوم الإنسانية أولاً بمعنى أنّه يأخذ في حسبانها طبيعة الظاهرة الإنسانية بكلّ ما تتسع له من ذاتية، وهو ما يتأكد بفضل التحوّل العرفاني للبحوث السيميائية الجديدة مع بير آج براندت ودراسته أنساق الخطاطات الذهنية عند ف. ستيرنفيلت من خلال سيميائية شارل سندرس بيرس.

يمثل هذا المخطط ترابعية هيلمسليف السيميائية كما يتمثلها كارل باخ¹²



الغلوسيماتيكية وإلى المسرّوع الثالث السيميائي بصفه عامه، وبصفه خاصه إلى النظرية الغلوسيماتيكية حيث "يعيد هذا التحوّل العرفاني للبحث السيميائي، جهود الغلوسيمية وما استلهمه السيميائيون الجدد منها إلى المقبولة الواقعية داخل المشهد السيميائي واللّساني... بمعنى أنّ الإبستمولوجيا الحالية-السيميائيات العرفانية- تسمح بإعادة طرح أسئلة العلامة والنسق العلامي، اللّساني وغير اللّساني في مستوى أكثر تجريداً من المستوى الأول اللّساني والسيميولوجي، وأكثر تجريداً أيضاً من المستوى الثاني السيميائي على صعيد صوري، يبحث في الأطر والخطاطات الذهنية التي تصنع تفكيرنا ولغتنا، وتصنع أنساقنا الذهنية وتجسيدها من خلال الملفوظات بمختلف أنواعها وخاماتها وعبارتها.¹³ فإنّ الجذور الكبرى للسيميائيات العرفانية تعود إلى بدايات السيميولوجيا السويسرية ثمّ إلى النظرية الغلوسيماتيكية ومنها إلى التأسيس

السِّيميائي مع هيلمسليف، ولكن أصبح للسِّيميائيات العرفانية بحثاً أكثر تجريداً من البحث السِّيميولوجي السُّوسيري وأكثر تجريداً من البحث الغلوسيميائيكي والسِّيميائي عند هيلمسليف لينصب البحث حول النِّسق السِّيميائي العرفاني وهو يبحث في الأطر والخطاطات الدَّهنيّة التي تصنع الفكر واللِّغة، وتصنع أنساقهما الدَّهنيّة وتجسيدهما من خلال الملفوظات بمختلف أنواعها وعباراتها.

وأما الإطار الذي تلتقي فيه السِّيميائيات العرفانية والنظرية الغلوسيماتيكية هو ذاك الإطار المتبنى في السِّيميائيات الاجتماعية "لأنَّ النِّسق السِّيميائي قابل للتجسيد في كلّ ما يحدثه الإنسان من تغيير على الطبيعة ومن ترتيب للوسط الذي نعيش فيه ومن طرقه في التفكير في ذلك الوسط وتلك الطبيعة، وهنا يلتقي التَّصور الاجتماعي للسِّيميائيات والتَّوجه العرفاني مع الأطروحة الغلوسيماتيكية التي حاولت أن تصنع المفاهيم والتَّصورات الاساسية لهذا التفكير النِّسقي أو لهذا التفكير في كلّ ما هو نسقي".¹⁴

وقد اخترنا مصطلح السِّيميائيات العرفانية للجمع لا المفرد بدلا من مصطلح السِّيميائية العرفانية؛ لأنَّ البحث في السِّيميائيات العرفانية يضم مجموعة من الدراسات والبحوث والاتجاهات السِّيميائية لا بحثا سيميائيا واحدا ولا اتجاها سيميائيا واحد فنقول السِّيميائية الاجتماعية والسِّيميائية الثقافية والسِّيميائية السِّيميولوجية والسِّيميائية الإستيمولوجية والسِّيميائية النِّفسية والسِّيميائية التاريخية... إلخ وهكذا كلّها تحت غطاء ما يعرف ويسمّى بالسِّيميائيات العرفانية التي تبحث في الأنساق الاجتماعية السِّيميائية والأنساق الثقافية السِّيميائية والأنساق السِّيميولوجية السِّيميائية والأنساق الإستيمولوجية السِّيميائية والأنساق النِّفسية السِّيميائية والأنساق التاريخية السِّيميائية وهكذا مع كلّ الأبحاث والاتجاهات السِّيميائيات العرفانية، وحقيقة هذه الأبحاث والاتجاهات تعود للتَّطورات الحاصلة في البحث السِّيميائي، وبخاصّة إلى آخر تطوّر في مجال السِّيميائيات العرفانية؛ حيث عرف تطورا آخر أضاف إلى مجالاته واتجاهاته مساحات واسعة جديدة بل متجدّدة وقابلة للتَّوسع بصورة مستمرة في شتّى ميادين المعرفة في إطار السِّيميائيات العرفانية التي تسعى "بواسطة ما يملكه الإنسان من ملكة لبناء القوالب والخطاطات والأطر الدَّهنيّة التي يستوعب بها كلّ ما يحيط به وكلّ ما يتجسد من خلال وظائفه العقلية الشَّيء الذي يفتح مجال البحث السِّيميائي ليستغرق المعرفة البشريّة كلّها... بهذا المعنى يصبح من قدر البحث السِّيميائي أن يكون استكشافيا بشكل مستمر لكنه لا يقتصر على دراسة (الملفوظات) أو ما يماثلها في القيمة السِّيميائية من المواضيع غير اللفظية بل يتصوَّرها ويرصد تجسيدها من المواضيع غير اللفظية بل يتصوَّرها ويرصد تجسيدها في أية خامة ممكنة، ويصوغها في صورة براديجمات قابلة للمقاربة السِّيميائية؛ بمعنى أنّها يجب أن تكون قابلة للتحليل السِّيميائي-الغلوسييمي بالنسبة لهيلمسليف- إلى درجة أنّ هذا التحليل يصبح هو المعيار الأساسي الذي يميّز بين ما هو سيميائي وما هو غير سيميائي".¹⁵ وما تلتقي فيه السِّيميائيات العرفانية والنظرية الغلوسيماتيكية عند هيلمسليف فإنّ كلاهما "يسعى إلى التحلي بالعلميّة إلى أبعد حدّ، ومع النظرية الغلوسيماتيكية إلى الجمع بين الصرامة العلميّة والدقّة الرياضيّة والمنطقية".¹⁶

ثانيا: نظرية الاستعارة التَّصوريّة والبعد التَّداولي والسِّيميائي:

نشأت الاستعارة التَّصوريّة في حُضن اللِّسانيّات العرفانية؛ حيث "لا يمكن فصل أعمال لايفوف وفوكوني وتيرنر عن السِّيميائية العرفانية"⁽¹⁷⁾ وهذا هو مجال تقاطع اللِّسانيّات العرفانية والسِّيميائيات العرفانية وهو يتمثل في نظرية الاستعارة التَّصوريّة والمزج التَّصوريّ والفضاءات الدَّهنيّة، وهكذا نمت الاستعارة وتطوّرت في

حضر السيميائيات العرفانية والتداوليات؛ حيث تدرس التداوليات العرفانية الخطابات في سياقها التلغفي والتواصلي وتبحث عن قصيدة المخاطب وعن فهم المخاطب أي طرفي الخطاب كما أنها تُعنى بالخطاب لتفسر كل الضمانيات التي يمكن فهمها وبهذا تنشأ علاقة ترابطية بين نظرية الاستعارة التصورية والتداولية؛ لأنّ للاستعارة بعدها التداولي في توظيفها الضمانيات التداولية؛ أي تداولية الاستعارة التصورية وكذلك سيميائية الاستعارة التصورية وتبحث التداولية عن الضمني في الاستعارة التصورية "فإنّ المحتوى السيميائي القائم بين المتخاطبين مؤسس مقصديّة المتكلم الذي يرغب في تقاسم دلالات ملفوظه مع مخاطبه في إطار حدث سيميائي مشترك، وضمانيات تداولية وهو ما يشكل معنى الاستعارة." (18)

1- الاستعارة التصورية والتداوليات العرفانية:

تأخذ الاستعارة حيزاً كبيراً من الدرس التداولي العرفاني، وأصبحت تعنى بأحد مباحث التداوليات العرفانية عند أولئك المؤسسين الأوائل للتداوليات العرفانية وقد انشغل كثير من الباحثين واللغويين بدراسة الاستعارة وفق رؤية تداولية عرفانية ومن بينهم (جون سيرل) الذي تحدث عن الاستعارة في كتابه (المعنى والتعبير) الذي نشره عام 1979م، وقد أدرجها ضمن الفصل الرابع منه.

والاستعارة عند جون سيرل جزءاً من المشكلة اللغوية عامة في فهم وتفسير الكيفية التي ينزل فيها المعنى الحرفي عن المعنى المجازي والتي ينزل فيها قصد المتكلم عن فهم المتلقي وبعبارة أخرى: كيف نقول شيئاً ونعني به شيئاً آخر؟ (19) أي أنّه ميّز بين معنيين للجملة (المعنى الحرفي) و(المعنى المجازي) ومع هذين المعنيين حاول سيرل فهم ما تحمله الاستعارة في سياقها التداولي في الخطاب، فلا يمكن فهم الاستعارة إلّا من خلال فهم سياقها التداولي الذي قيلت فيه أو ورت فيه، ولا يتيسر فهمها إلّا من خلال تناول بعدها التداولي فالاستعارة التصورية (الحبّ رحلة) لا يمكن فهمها إلّا من خلال بعدها التداولي الذي ترد فيه، ومن خلال السياق التخاطبي بين طرفي الخطاب وهما الطرفين اللذين يجمعهما الحبّ، وهو إسقاط ميدان الهدف (الحبّ) على ميدان المصدر (رحلة) وإلّا فلا يمكن فهم الاستعارة التصورية (الحبّ رحلة) في معناها الحقيقي ولا في معناها المجازي.

فالاستعارة التصورية (الحبّ رحلة)؛ أي أنّنا نفهم أنّ الحبّ على أنّه رحلة ولكن يتم فهمه إلّا من خلال إسقاط (الحبّ) ميدان الهدف على ميدان المصدر (الرحلة) ومن المهمّ أن نرى أنّنا لسنا نتحدث فقط عن (الحبّ) بعبارات (الرحلة)؛ فإنّنا "نتعامل مع (الحبّ) باعتباره رحلة، له طريق وأمكنة ومحطات وبداية ونهاية؛ بمعنى أنّنا نستعمل ترسيمة الميدان المصدر وهو الرحلة لفهم ميدان الهدف وهو الحبّ، فتجربة الحبّ تبدأ وتسير في طريق وتعرض لصعوبات وتصل إلى مفترق طرق وتنتهي إلى نهاية، فالترسيمات تمكّن من بيان العناصر المكوّنة لميدان المصدر والميدان الهدف أمّا علاقة هذه الاستعارات التصورية بالاستعارات اللغوية فهي أنّ الثانية هي مجرد تجلّ من تجليات الأولى فنحن نعبر لسانياً بطرق مختلفة عن هذه الاستعارات التصورية." (20) والاستعارة التصورية ليست هي ذاك المعطى اللساني الحرفي المفهومي (الجراح جزّار) بل في ذلك التّصور الدّهني الناشئ من المعطى اللساني، وينظر إلى مفهومين مختلفين عند الإسقاط كمفهوم واحد ينشأ مفهوم آخر افتراضي ذهني-من خلال ذلك المزج أو الإسقاط التّصوري.

ثالثاً: النّظرية الموسّعة للاستعارات التّصوريّة لسلطان كوفيتش conceptual metaphors theory:

1- النَّظَرِيَّةُ التَّوَسُّعِيَّةُ لِلِاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ قَدَّمَ سُلْطَانُ كُوفِيْتَش Z. Kovecse تَطَوُّراً مُذْهِلاً لِنَظَرِيَّةِ الاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ، وَقَدَّمَ تَحْلِيلَاتٍ لِلِاسْتِعَارَةِ فِي الْخُطَابِ؛ حَيْثُ وَضَعَ نَصْبَ عَيْنِيهِ إِبْدَاعِيَّةَ الاسْتِعَارَةِ فِي الْخُطَابِ الْإِبْدَاعِيَّ وَعِلَاقَتَهَا بِالسِّيَاقِ وَقَدْ وَسَّعَ الْبَحْثُ فِي هَذَيْنِ الْمَجَالَيْنِ الْأَسَاسِيَّيْنِ (الْخُطَابِ الْإِبْدَاعِيَّ) وَ(السِّيَاقِ).

1-1- الإِضَافَاتُ الْمَوْسُوعَةُ لِنَظَرِيَّةِ الاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ:

تَحَوَّلَ اِهْتِمَامُ جُورْجِ لايكُوفٍ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ فِي الْخُطَابِ الْيَوْمِيِّ الْعَادِّيِّ إِلَى الاسْتِعَارَاتِ الْجَدِيدَةِ (Nevel Metaphor) فِي الْخُطَابِ الْإِبْدَاعِيِّ وَلَمْ يَنْصَبْ جَلَّ اِهْتِمَامَهُ عَلَيْهَا بَلْ كَانَتْ إِشَارَاتِهِ غَيْرَ وَاضِحَةٍ حَوْلَ الاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ الْإِبْدَاعِيَّةِ، وَمَا يُؤْخَذُ عَنْ جُورْجِ لايكُوفٍ وَمَارْكَ جُونْسُونِ أَنَّ مَعْظَمَ أَعْمَالِهِمَا قَدْ انْصَبَتْ عَلَى الاسْتِعَارَاتِ الْعَادِّيَّةِ وَالْيَوْمِيَّةِ. ⁽²¹⁾ وَقَدْ تَحَوَّلَ اِهْتِمَامُ جُورْجِ لايكُوفٍ وَمَارْكَ تَوْرْنَرٍ-بِصِفَةِ خَاصَّةٍ- إِلَى إِبْدَاعِيَّةِ الاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ وَتَحَقُّقَاتِهَا وَاتَّجَها صَوْبَ مِيَادِينٍ أُخْرَى، مِنْهَا مِيدَانُ التَّحْلِيلِ الْأَدْبِيِّ اللَّذِينَ أَوَّلَى اِهْتِمَامًا خَاصًّا مِنْذُ نَشْرِ لايكُوفٍ وَتَوْرْنَرٍ عَمَلَهُمَا الْمَشْتَرَكِ سَنَةَ 1989 حَوْلَ الاسْتِعَارَاتِ الشَّعْرِيَّةِ. ⁽²²⁾ فِي مَجَالِ الْخُطَابِ الْأَدْبِيِّ الْإِبْدَاعِيِّ، وَلَمْ تَبْقَ نَظَرِيَّةُ الاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ حَبِيسَةً النَّظَرِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ لَجُورْجِ لايكُوفٍ وَمَارْكَ جُونْسُونِ، وَمُقَارِبَتِهَا لِلْجُمْلَةِ إِذْ لَاقَتْ إِضَافَاتٍ مَوْسُوعَةً لِيَصِلَ مَدَاهَا إِلَى الْخُطَابِ عِنْدَ سُلْطَانِ كُوفِيْتَشِ، وَلَاقَتْ تَطَوُّراً مُذْهِلاً مَعَ الثَّنَائِيِّ لَيْنِ بَرَانْدَتِ وَبِيرِ آجِ بَرَانْدَتِ Line Brandt & Par Aage Brandt؛ حَيْثُ أَعَادَا لِنَظَرِيَّةِ الاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ بَعْدَهَا التَّدَاوُلِيَّ وَالسِّيَمِيَّائِيَّ الْعَرَفَانِيَّ.

1-2- تَوْسِيعُ نَظَرِيَّةِ الاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ مَوْقِفَ سُلْطَانِ كُوفِيْتَشِ Z. Kovecse:

تَكْمُنُ إِضَافَةُ سُلْطَانِ كُوفِيْتَشِ لِنَظَرِيَّةِ الاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ، كَمَا أُسِّسَ لَهَا جُورْجِ لايكُوفٍ وَمَارْكَ جُونْسُونِ فِي جَانِبَيْنِ عَلَى الْأَقْل:

الْجَانِبُ الْأَوَّلُ: إِبْدَاعِيَّةُ الاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ: لَقَدْ تَنَاوَلَ لايكُوفُ وَجُونْسُونُ الاسْتِعَارَةَ التَّصَوُّرِيَّةَ فِي لُغَةِ الْكَلَامِ الْعَادِّيِّ وَأَهْمَلَا الاسْتِعَارَةَ التَّصَوُّرِيَّةَ فِي لُغَةِ الْخُطَابِ الْإِبْدَاعِيِّ، وَهَذَا الْجَانِبُ الَّذِي يَسْتَدْعِي مَنَا الْاِهْتِمَامَ الْكَبِيرَ لِلِاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ فِي لُغَةِ الْخُطَابِ الْإِبْدَاعِيِّ وَهُوَ الْمَجَالُ الَّذِي بَقِيَتْ النَّظَرِيَّةُ الْعَرَفَانِيَّةُ تَعَانِي شَيْئًا مِنَ النِّقْصِ فِيهِ بَعْدَ إِضَافَاتِ سُلْطَانِ كُوفِيْتَشِ Z. Kovecse إِذْ قَدَّمَ كُوفِيْتَشُ تَوْسِيعًا لِنَظَرِيَّةِ الاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ وَإِضَافَاتٍ مُمَيَّزَةٍ، وَلَكِنَّهَا مَا تَزَالُ بِحَاجَةٍ لِلدِّرَاسَةِ وَالْإِضَافَةِ، فَالِاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةِ فِي لُغَةِ الْخُطَابِ الْإِبْدَاعِيِّ تَأْخُذُ حِيزًا وَاسِعًا مِنَ الْأَبْحَاثِ وَالدِّرَاسَاتِ وَالْمُنَاقَشَاتِ؛ لِأَنَّ الاسْتِعَارَاتِ التَّصَوُّرِيَّةَ فِي الْخُطَابِ الْإِبْدَاعِيِّ تَحْمِلُ الْكَثِيرَ مِنْ عُنَاوَرِ النَّسْقِ التَّصَوُّرِيِّ، وَيَرَى سُلْطَانُ كُوفِيْتَشِ أَنَّ مِنْ الضَّرُورِيِّ دِرَاسَةَ إِبْدَاعِيَّةِ الاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ فِيهِ لَيْسَتْ حَكْرًا عَلَى خُطَابِنَا الْيَوْمِيِّ الْعَادِّيِّ فِيهِ مَوْجُودَةٌ فِي أَرْقِ خُطَابَاتِنَا الشَّعْرِيَّةِ وَالْفَنِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ، وَهِيَ مَشْحُونَةٌ أَكْثَرَ بِتَصَوُّرَاتٍ ذَهْنِيَّةٍ أَكْثَرَ تَمْظَهْرًا مِنَ الْخُطَابِ الْيَوْمِيِّ الْعَادِّيِّ وَهَذَا سَاوَمُ سُلْطَانِ كُوفِيْتَشِ فِي تَقْدِيمِ عَمَلٍ إِضَافِيٍّ لِلِاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ.

وَتَأْنِيهِمَا الْاِهْتِمَامُ بِالسِّيَاقِ فِي فَهْمِ الاسْتِعَارَةِ وَتَأْوِيلِهَا وَهُوَ مَا أَهْمَلْتَهُ نَسْبِيَا النَّظَرِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ فَالِاسْتِعَارَةُ لَيْسَتْ مَجْرَدُ إِسْقَاطِ لِمِيدَانِ مَصْدَرٍ عَلَى مِيدَانِ هَدَفٍ، فِي تَصَوُّرٍ تَجْرِيدِيٍّ مُتَعَالٍ، بَعِيدًا عَنِ السِّيَاقِ التَّلَفْظِيِّ الَّذِي يَحْدَدُ دَلَالَةَ الاسْتِعَارَةِ وَمَقَاصِدِ الْمُتَكَلِّمِ. ⁽²³⁾ وَمِمَّا أَهْمَلَهُ لايكُوفُ وَجُونْسُونُ فِي نَظَرِيَّةِ الاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ هُوَ السِّيَاقُ لِمَا لَهُ مِنْ أَهْمِيَّةٍ كَبْرَى فِي فَهْمِ وَتَفْسِيرِ الاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ وَتَأْوِيلِهَا وَلِلْسِّيَاقِ أَهْمِيَّةٌ بَالِغَةٌ فِي تَفْسِيرِ الاسْتِعَارَةِ التَّصَوُّرِيَّةِ.

الجانب الثاني: السياق ودوره في فهم الاستعارات التّصوّريّة وتأويلها:

يُعدّ الاهتمام بالسياق أمراً متداولاً في أقدم الدراسات القديمة جداً، وللسياق تأثير كبير على المعطيات اللّغويّة؛ حيث يضيف عليها تغييرات في المعنى ومن حيث تغيراتها الدّلاليّة ويضفي السياق مفهوماً جديداً للاستعارات التّصوّريّة متجاوزاً ما هو متداول في نظريّة الاستعارات التّصوّريّة الأصليّة وأصبحت دراسة السياق والاستعارة التّصوّريّة تشغل حيزاً واسعاً من المقاربات الكبرى في اللّسانيّات العرفانيّة.

1-3- السياق والاستعارات التّصوّريّة: وهذا الجانب لم يلق اهتماماً واضحاً عند جورج لاكوف ومارك جونسون؛ إذ لا يمكننا تصوّر الاستعارات التّصوّريّة خارج الإطار السياقي الذي وردت فيه أو قيلت فيه، فالسياق يأخذ دوراً بارزاً في الاستعارات التّصوّريّة كون الاستعارة التّصوّريّة ليست ظاهرة لغويّة بارزة على مستوى الجملة بل تتمظهر في مستوى أعلى من الجملة وهو الخطاب، ولا يتم فهمها وتأويلها إلّا من خلال ربطها بالسياق ولهذا ترتبط الاستعارة بالسياقات المختلفة منها السياق اللّغويّ والسياق الفيزيائي والسياق الاجتماعي والسياق الثقافي... إلخ.

وبهذا ساهم سلطان كوفيتش في تقديم عمل إضافي للاستعارة التّصوّريّة تمثّل في أربع مراحل أساسيّة هي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الاهتمام بالاستعارة في الخطاب الإبداعي.

والمرحلة الثانية: وهي مرحلة الاهتمام بالسياق ودوره في توسيع دراسة الاستعارة التّصوّريّة وتأويلها وفهمها وتفسيرها.

والمرحلة الثالثة: وهي مرحلة دور الاستعارة في انسجام الخطاب، وهي مرحلة الاهتمام بالخطاب وطرفيه لما تلعبه الاستعارة التّصوّريّة من دور محوري في انسجام أفكارهم وانسجام عالمهم وانسجام الخطابات التي ينتجونها.

والمرحلة الرابعة: وهي مرحلة الاهتمام بالبعد التّداولي والسيميائي للاستعارة التّصوّريّة؛ لأنّ فهم الاستعارة التّصوّريّة لا يتيسّر إلّا من خلال فهم بعدها التّداولي والسيميائي العرفاني.

1-4- الاهتمام بالسياق في فهم الاستعارة التّصوّريّة وتأويلها:

تمثّل هذه المرحلة التي تُعنى بالاهتمام بالسياق؛ حيث كانت الاستعارة التّصوّريّة تعاني النقص الذي وقع فيه لاكوف وجونسون في النّظريّة الأصليّة، وتأتي النّظريّة التّطوّريّة للاستعارة التّصوّريّة مع سلطان كوفيتش لشمّل الاستعارة والخطاب وطرفيه فالاستعارة التّصوّريّة "تلعب دوراً محورياً في انسجام أفكارهم وانسجام عالمهم وانسجام الخطابات التي ينتجونها مهما كان النظام اللّغويّ الذي يستخدمونه، ويلعب مفهوم الاقتضاء دوراً مركزياً في بيان الانسجام الذي تصنعه الاستعارة في تصوّراتنا وخطاباتنا." (24)

2- إبداعية الاستعارات التّصوّريّة والسياق، الإبداعية المعزاة إلى السياق context-induced

creativity: لعلّ هذا العنصر الأخير الذي يجمع بين جانبيين مُهمّين وأساسيين من نظريّة الاستعارات التّصوّريّة وهما إبداعية الاستعارات التّصوّريّة والسياق، وهنا يُظهر سلطان كوفيتش Z. Kovecse مدى أهميّة توسع نظريّة الاستعارات التّصوّريّة، إذ يجمع بين الجانب الإبداعي للاستعارة التّصوّريّة والجانب السياقي الذي يحدّد ويسطر للمخاطب أطر النّسق التركيبي الاستعاري التّصوّري في انسجام أفكاره وانسجام الخطاب، وانسجام عالمه، ويحدّد للمخاطب أطر الفهم والتأويل الاستعاري لنظريّة الاستعارات التّصوّريّة؛ حيث يتبيّن هنا دور سلطان كوفيتش "وإضافته المهمّة أيضاً في ربطه بين إبداعية الاستعارة والسياقات المختلفة التي تساهم في

إنتاج الاستعارة الجديدة من سياقات فيزيائية واجتماعية وثقافية وغيرها في ما أطلق عليه (الإبداعية المعزاة إلى السياق context-induced creativity). ويتضمن هذا العنصر مجموعة من السياقات المختلفة والمتعددة التي تحكم فهمنا للاستعارة التصورية وتأويلها، ونذكرها مرتبة في الآتي: (25)

1-2- السياق اللغوي والاستعارة التصورية:

السياق اللغوي يأخذ دوراً هاماً في كل المقاربات اللسانية وغيرها؛ وتبرز أهميته عن السياقات الأخرى منها الاجتماعي والثقافي والتاريخي فالسياق اللغوي ما تعنى به البنية اللغوية التي يبني عليها الخطاب وفي "حديثنا عن دور السياق اللغوي في إبداع الاستعارات غير التواضعية أو الاستعارات الجديدة... وهنا يساهم السياق اللغوي في نظر كوفيتش في إنتاج الاستعارة الإبداعية كما يساهم في فهمها وتقبلها، كما تؤثر معارفنا القبلية عن الأطراف المنتجة للخطاب وعن موضوع الخطاب في إنتاج الاستعارات التي يقتضيه مقتضى الحال على حدّ تعبير البلاغيين العرب؛ حيث تأتي الاستعارة على الحال الذي يقتضيه الخطاب فتساهم الاستعارة في بناء الخطاب وإنتاجه.

2-2- السياق الفيزيائي والاستعارة التصورية:

يلعب السياق الفيزيائي في تصوّر كوفيتش دوراً مهماً في إبداع الاستعارة... وبذلك ساهمت الوضعية الفيزيائية في توسيع الاستعارة التواضعية، واستغلال جوانب لم تكن مستعملة لكن السياق هو الذي ساهم في إبرازها وإبداعها، وهكذا هي العلاقة بين السياق والاستعارة؛ حيث يضيف السياق دوراً أساسياً في بناء الاستعارات التصورية وتوسيعها باستغلال الجوانب المهمة تارةً وغير المهمة تارةً أخرى في الخطاب.

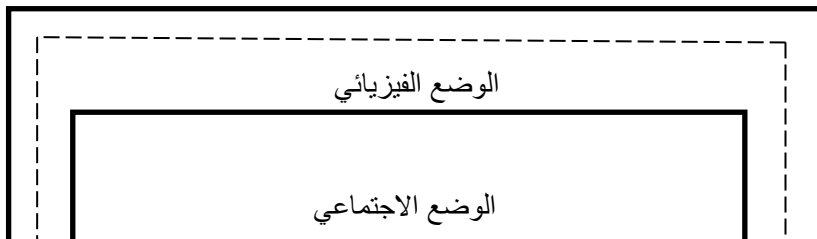
3-2- السياق الاجتماعي والاستعارة التصورية:

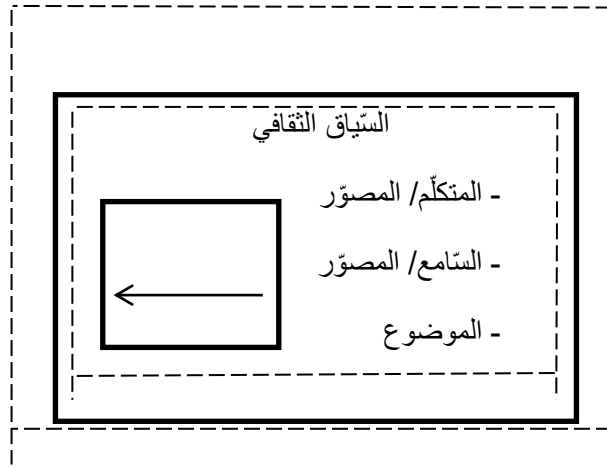
للسياق الاجتماعي دور هام؛ حيث يحدّد كل الجوانب والعوامل الأساسية للاستعارة والخطاب وهما مُبْنِيَان عليه فيساهم أيضاً في توليد وتوسيع استعارات جديدة... لأنّ السياق الاجتماعي الذي يتحدث عنه سلطان كوفيتش ألجأه إلى إبراز هذه الخاصيات غير المستعملة في الاستعارة فساهم بذلك السياق الاجتماعي في توسيع الاستعارة التواضعية، ولا يظهر دور السياق على الاستعارة فحسب بل يتعدى ذلك كلّ الأطر اللسانية، فلا يمكننا تحديد مضامين الخطاب إلّا من خلال السياق فأثر السياق على الخطاب والاستعارة واضح على حدّ السواء وهو في منتهى التعقيد النسقي.

4-2- السياق الثقافي والاستعارة التصورية:

السياق الثقافي يأخذ دوراً هاماً ورئيسياً على الخطاب والاستعارة التي يبدعها المُخاطَب للمُخاطَب والتي تسهم في إنتاج الخطاب، ولا يمكن فهمها وتأويلها في الخطاب إلّا من خلال السياق الثقافي الذي يحددها فهو أشمل من العامل الاجتماعي في توسيع الاستعارة التواضعية، وإبداع استعارات جديدة... وما كان للاستعارة أن تؤدي دورها لولا هذا المشترك الثقافي بين الخطيب والجمهور، وقد تساهم هذه العوامل مجتمعة ومتضافرة في إنتاج الاستعارة وفهمها في تصوّر سلطان كوفيتش فتصوّراتنا عن المتكلم والمُخاطَب والخطاب وخلفياته الفيزيائية والاجتماعية والثقافية تساهم في فهمنا لانسجام الخطاب ومقاصده. (26)

وقد أجمل سلطان كوفيتش هذه السياقات في الرّسم البياني التّالي:





2- تطوّر نظريّ الاستعارة تصوّريّة والمزج تصوّريّ من منظور تداوليّ سيميائيّ (السيميائيات العرفانية Cognitive Semiotics):

نظريّة الاستعارة تصوّريّة ونظريّة المزج تصوّريّ من أهمّ النظريّات التي قامت عليها اللسانيّات العرفانيّة بصفة عامّة وبصفة خاصّة من أهمّ النظريّات التي عرفت تطوّرات مذهلة دون النظريّات الأخرى التي انضوت تحت مباحث اللسانيّات العرفانيّة، وقد "انتقد الثنائي براندت نظرية الاستعارة تصوّريّة، ومرد هذا الانتقاد يرجع أساساً إلى ما يعتقدان أنّه غياب للبعد التداوليّ، في هاتين النظريّتين وهو ما يجعل فهم الاستعارة غير متيسّر، وهما يعتقدان عكس ما ذهب إليه بعض الباحثين من تكامل بين النظريّتين نظريّة الاستعارة تصوّريّة ونظريّة المزج تصوّريّ باختلافهما وتباين أسسهما لكنهما يسعيان إلى بناء نظريّة جديدة تعتمد على معطيات قدّمتها النظريّتان السابقتان ويطوّرانها خصوصاً نظريّة المزج تصوّريّ، كما هي عند فوكوني وتيرنر (تورنر) وقد أضافا إليها البعد التداوليّ. وقد قدّم الثنائي براندت تطوّراً مذهلاً لنظريّة الاستعارة تصوّريّة ونظريّة المزج تصوّريّ اعتماداً على معطيات تداوليّة تارة وسيميائيّة تارة أخرى، يقدّم الباحثان تصوّراً جديداً لتناول الاستعارة وفهم الضمّني الذي تؤديه في سياق تداولها في إطار تخاطبي ليضحي للاستعارة بعدها الاجتماعي والتجريبيّ، وهذا ما يعطي الاستعارة ميسمّها السيميائيّ".⁽²⁷⁾ وهما في ذلك يتجاوزا الخطاب اليومي العاديّ المبتذل من الاستعارات المبتذلة إلى الخطاب الإبداعي والاستعارات الإبداعية الجديدة وتوالدها في استعارات تصوّريّة جديدة، وهما هاهنا يشيران كما أشار عبد القاهر الجرجاني إلى تلك الاستعارات المبتذلة في الخطاب العامي.⁽²⁸⁾

3- الاستعارة تصوّريّة والمعنى الضمّني التداوليّ (الضمّنيّات التداوليّة):

تؤدي الاستعارة تصوّريّة في مختلف تشكلاتها معنى ضمّنياً تداوليّاً؛ انطلاقاً من ذلك التّصوّر الاستعاري القائم بين ميدان الهدف وميدان المصدر ومن ذلك الإسقاط تصوّريّ بينهما، وينطلق "الثنائي براندت من نقد تناول نظريّة الاستعارة تصوّريّة ونظريّة المزج تصوّريّ لاستعارة (الجراح جرّار) فقد اعتبرها من الاستعارات المبتذلة المتداولة في الخطاب اليومي، ودلالاتها واضحة ومفادها أنّ صاحب هذه المهنة غير كفء وهو ما بدا من خلال تقاطع الميدان المصدر والميدان الهدف، وهو تقاطع يقع في الوسائل والأهداف استعمال، وسائل

الجزّار لتحقيق هدف الجراح وهو المعالجة، يرى الباحثان أنّ فهم الاستعارة في سياقها يقتضي إدخال خطاطة أخلاقية تساهم في تقديم تقييم معياري لعمل الجراح وتساهم في إعطاء دلالة مخصوصة للاستعارة تجعلها تدلّ في سياق مخصوص على التأنيب أو اللوم لا على عدم الكفاءة، لذلك وجب إضافة فضاء آخر يقدّم الإطار الذي تُلفّظت فيه الاستعارة ووقع تداولها فيه بين متخاطبين.

وهذا ما يقتضي القيام بسيرورة تأويلية تبحث في ما تعنيه الاستعارة أثناء تداولها في سياق مخصوص وهذا ما يعني في تصوّرهما أنّ الاستعارة لا تمتلك معنى ثابتا ملازما خارج سياق تداولها بين المتخاطبين، في إطار مرجعية مخصوصة، ويبدو أنّ هذه المعاني السياقية لا يمكن الوصول إليها بمجرد إسقاط الميدان المصدر على الميدان الهدف أو المزج بين فضاءين دخلين.⁽²⁹⁾ بل يجب تأويلها ضمن إطار البعد التداولي الذي اندرج فيه هذين الميدانين ميدان الهدف وميدان المصدر، وكذلك مبدأ الإسقاط التّصوّري الذي يقع في إطار هذا البعد التداولي، في ظلّ تلك الترسيمات التداولية التي تُبين تلك العناصر المكوّنة لميدان المصدر والميدان الهدف "ومن هنا ينتقد الثنائي نظرية الاستعارة التّصوّرية التي رأت في الاستعارة مجرد إسقاط لميدان مصدر على ميدان هدف، فمن أين جاء فهم هذه الاستعارة بأنّها انتقاد؟ ولا شيء في الميدان التجريبي للجزّارين يشير إلى هذا التّقييم السّلبى لهم، ومن الصّعب فهم أنّ هذا المعنى التداولي متأت من الميدان المصدر، هذا التّقييم هو جزء من دلالة الاستعارة، إنّ جزء أصيل من الدّلالة الاجتماعية الضّمّنية للملفوظ، فالتأنيب هو أثر تداولي لهذه الاستعارة التّقييمية."⁽³⁰⁾

وأما علاقة هذه الاستعارات التّصوّرية بالتداولية فهي أنّ الثنائية هي مجرد ترسيم من ترسيمات الأولى فنحن نستطيع أن نوّول الاستعارة التّصوّرية تداوليا بطرق مختلفة عن هذه الاستعارات التّصوّرية بما يشمل أقسامها ومحاورها ونظرياتها ويلاحظ "تطوّرات وتحولات في بعض أقسام ومحاور التداولية ممّا استفادته من العلوم العرفانية؛ حيث يلاحظ في الاستعارات التّصوّرية أنّها تمثّل تمثيلات ذهنية لعبارات لغوية وهذه العبارات اللّغوية الاستعارية التي قدّمها لايكوف وجونسون في نظرية الاستعارات التّصوّرية."⁽³¹⁾ تُقدّم عملا قابلا للتّطور والإضافة، ويقدم "الثنائي براندت السّياق التّالي للتلفظ باستعارة (الجراح جزّار) امرأة في مستشفى تكتشف بعد أن قامت بعملية جراحية، أنّ أثر الجرح ظاهر وقد شوّه جزءا من جسدها وفي سياق حديثها إلى زائرها (زوجها) تقول له: (الجراح جزّار) في هذا الإطار التداولي تؤدّي الاستعارة معنى ضمّنيا مفاده انتقاد الجراح أخلاقيا وتأنيبه ولومه على تركه هذا الأثر على جسدها، ويمكن للمخاطب أن يستنتج أنّها تريد أن تتبيّن ردّة فعل زائرها ممّا جرى لجسدها كأن يُبلغها أنّ أثر الجراح لن يؤثّر على جمالها ولن يغيّر نظرتة إليها، ويرى الثنائي براندت أنّنا لكي نصل إلى الفهم يجب أن نمرّ بخمس مراحل:

- 1- فهم الجملة: فهم عملية الإسناد القائمة بين الجراح والجزّار.
- 2- بناء الفضاء الاستعاري: إدراك المخاطب أنّ الملفوظ استعاري.
- 3- بناء المزج: إدراك المعنى المقصود من التّعبير الاستعاري.
- 4- المعنى المنبثق: وهو المعنى التّقييمي الناشئ عن المزج.
- 5- معرفة الضمّنات التداولية التي تنشأ عن المعنى المزيج والظروف التي حكمت عملية التّواصل وتُشكّل الاستعارة التّصوّرية أحد مباحث التداولية العرفانية بصفة عامّة وبصفة خاصّة مبحث الضمّنات التداولية، والاستعارة التّصوّرية لا تبنيّن إلا من خلال سياق تداولها وكذلك الإسقاط التّصوّري بين ميدان الهدف وميدان

المصدر فهما لا يبينان إلا من خلال سياقهما الاستعاري للاستعارة التصورية في إطار البعد التداولي، والاستعارة التصورية تؤدي في إطارها التداولي معنى ضمني تداولي، وهذا تتأسس نظرية التداولية العرفانية على نظريات تتقاسمها وتتشارك فيها مع اللسانيات العرفانية بصفة عامة وبصفة خاصة نظرية الملاءمة أو المناسبة ونظرية الأفضية الذهنية ونظرية الاستعارات التصورية ونظرية المزج التصوري وتفرق في أخرى.

4- المؤثرات المقامية والفضاء السيميائي Semiotic Space (السيميائية العرفانية):

للتداولية العرفانية دور أساسي في إدراك الاستعارة التصورية وفهم ضمنياتها في السياق التداولي؛ "لأنّ التّخاطب الناجح يتوقّف على إدراك معنى الاستعارة وضمانياتها التداولية ويكون للاستعارة قوّة تحريكية عندما يفهم المخاطب المعنى وضمانياته التداولية في إطار المرجعية التي قيل فيها فيتوقّع أو يستنتج انتظارات المتكلّم، ليردّ مثلاً في سياق المثال الذي ذكرناه بأنّ هذا الجرح لن يؤثر على نظرتي إليك، فليس المقصود من هذه الاستعارة مقولة الجراح ضمن مقولة الجزّارين، وإنّما تقييمه وانتقاده وتأنيبه، وهذا لا يتحقّق إلا بمراعاة المؤثرات المقامية التي أنجز فيها الملفوظ." (32) ولا يمكن فهم هذه الاستعارة التصورية (الجراح جزّار) وضمانياتها التداولية والفضاء السيميائي إلا في إطار نظرية المزج التصوري فهي محدودة ومقتصرة على الفهم التّالي:

الفضاء الأوّل: الجراح.

الفضاء الثاني: الجزّار. وهذين الفضاءين ولدا فضاء جديدا-الذي تمّ فيه بناء معنى جديد غير متوفر في المفاهيم المتمازجة منبثق من المزج التصوري.

- الفضاء الجديد أو فضاء المزج: يعبر عن عجز الجراح وعدم درايته وكفاءته بتسميته جزّاراً، وتقرّ بأنّ الجراح غير كفء "ويتجلّى من خلال هذا أنّ لا أثر لمعنى الفشل وغياب المهارة عند الجراح في هذه المناسبة بين الفضاءين وهذا ما يمثّل مظهر النقص في نظرية الاستعارة المفهومية (التصورية) القائمة على ثنائية الفضاء والإسقاط المباشر بينهما عند لا يكوف فالفشل أو غياب المهارة معنى ناتج عن عملية استدلالية يمكن إظهارها بوسائل التحليل في نظرية المزج التصوري القائمة على الإسقاط متعدّد الأفضية." (33)

وتعدّ عبارة (الجراح جزّار) مزجاً استعارياً مجازياً، وتقرّ في العادة على تأكيده أنّ الجراح غير كفء بالرغم من أنّ عدم الكفاءة لا يتعلق بنموذج الجراح كما أنّه لا يتعلق بنموذج الجزّار، وإذا ما نظرنا لهذا التحليل في إطار نظرية المزج التصوري لوجدناه غير تام، بالرغم من تولّد فضاء ثالث ناتج عن المزج في الاستعارة أو عن الاستعارة التصورية "لذلك أدخل الباحثان تعديلات على نظرية المزج التصوري تساعد على فهم الاستعارة في سياقها التداولي وأنشأ فضاء جديدا وسمّياه بالفضاء السيميائي (Semiotic Space) وهو الفضاء الذي يقوم عليه الفضاءان الدّخلان، فضاء الجراحة وفضاء الجزارة في المثال المذكور، وهو الفضاء الذي يحدّد الإطار التخاطبي أين تلفظ المتلفظ بملفوظه؛ وهو الدعامة لكلّ الفضاءات الأخرى؛ وهو فضاء بديل للفضاء الذي وسمه فوكونيائي وتورنر بالفضاء الأساس، وبذلك يعتبر الفضاء السيميائي فضاء ذهنيا من خلاله يتمثّل العارف (Cognizer) المقام بكلّ ملابساته التّواصلية لبناء المعنى المشترك من الملفوظ الذي تلفظ به المتكلّم في هذا السياق المخصوص، ويمثّلان على هذا الفضاء بالرّسم البياني التّالي." (34)

الإطار العام

المقام

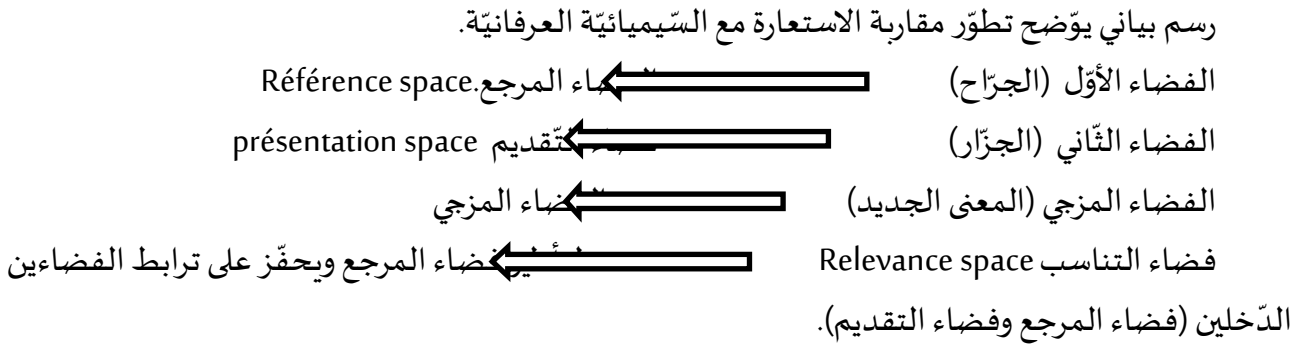
تمثّل "الدائرة الأولى الظروف التي تُلَفَّظ فيها الملفوظ في سياق المثال المذكور المريضة على فراشها تحدّث زائرها، أمّا الدائرة الثانية فتمثّل الإطار الأعمّ الذي وقع فيه التلقّظ؛ ويمثّل المركز الصّحي وما يحف به من وجود مرضى وممرضين وغيره، أمّا الدائرة الثالثة فتمثّل المقام الظاهراتي وهو الإطار العامّ الذي يتعلق بوجودنا كبشر؛ من حيث وجودنا في العالم الفيزيائي، والعوامل الثقافية والعقدية التي تفعل فينا وتصوّراتنا عن العالم من حولنا، ويضمّ طبعا تصوّراتنا عن الجرّارين والجراحين".⁽³⁵⁾

5- السيميائية العرفانية ونظريتنا الاستعارة التّصوّرية والمزج التّصوّري:

السيميائية العرفانية من أهم التّطوّرات والتّحوّلات التي عنيت بها نظريتي الاستعارة التّصوّرية والمزج التّصوّري؛ حيث عرفنا هاتين الأخيرتين نموا واسعا بالدراسة والتحليل بفضل المقاربة السيميائية العرفانية وتستعمل السيميائية الإدراكية مسمّى المفهوم (concept) أوّلا كأداة لحصر المادّة اللّغوية المدروسة وكذلك لكشف الوحدة الداخلية والبنية لقطاعات واسعة من نظام اللّغة المفرداتي-العباراتي والنّحويّ التي يجمعها تقديم المفهوم الواحد في صوره مختلفة-ثانيا كأداة لتفسير دلالة وحدات اللّغة والوصف المعمق لتلك الدلالة".⁽³⁶⁾ وقد وقع اهتمام بير آج براندت Par Aage Brandt عليها في الخطاب "وقد رأى بير آج براندت في مقالة (نحو سيميائية عرفانية) أهميّة هذه السّياقات في فهم المعنى، وقد رأى أنّ للمعنى طبقات في السيميائية العرفانية سواء في إنتاجه أو في فهمه، فالعمليات العرفانية العميقة كالجعليّة، والمقارنة بين حدث وآخر وغيرها ليست عمليّات ذهنية صرفا خارج السّياق فالمعنى يتحدّد أوّلا من خلال السّياق الثقافي (cultural contextualization) وهو السّياق الذي تحدّد تأطيرنا للأشياء من حولنا ومقولتنا للعالم وفهمنا له وصولا إلى السّياق الظّرفي (situational contextualization) الذي تحدّد ظرفيّة الخطاب، ويعتمد فكّ دلالات الخطاب؛ عملية عكسية تنطلق من السّياق الظّرفي فالسّياق الثّقافي وصولا إلى المحتوى العرفاني (cognitive contents)⁽³⁷⁾ وتعني "السيميائية العرفانية وفقا للأسلوب السيميائي العرفاني الذي تبلور في السنوات الأخيرة الماضية في إطار المدرسة اللّسانية التّنظيرية والعلميّة لجامعة فارونيش".⁽³⁸⁾

ويقدّم الثنائي براندت تصوّرا سيميائيا عرفانيا انطلاقا من تحليل الاستعارة التّصوّرية (الجراح جرّار) وانطلاقا من "الفضاء السيميائي يتأسس الفضاءان الدخلان أولهما يطلقان عليه اسم الفضاء المرجع (réfrence space) وثانيهما فضاء التقديم (présentation space) الفضاء المرجع هو الفضاء الذي يحيل إلى الواقع المرجعي، ويحدّد التلقّظ، مثل قول المريضة: (هذا الجراح) أو المؤشرات اللّفظيّة وغير اللّفظيّة التي يمكن أن تحيل إلى المرجع الواقعي، أمّا فضاء التّقديم فهو فضاء عالمي المجازية؛ وهو الفضاء الذي يمثّل مع الفضاء المرجع الفضائين الدّخلين في الجهاز الاصطلاحي لفوكونيائي وتورنر، أما الفضاء المزجي فهو فضاء افتراضي يقع الرّبط فيه بين الفضائين الدّخلين والمطابقة بينهما... ويضيفان فضاء آخر يطلقان عليه اسم فضاء التّناسب (Relevance space) وهو فضاء يحتاج إليه لتأطير فضاء المرجع (فضاء الجراح) ويحفّز على ترابطات إضافية بين الفضائين الدّخلين".⁽³⁹⁾ لقد بات واضحا التّصوّر السيميائي العرفاني لدى الثنائي براندت

في دراسة نظريتي الاستعارة التّصوّريّة والمزج التّصوّريّ وتطوّرهما من اللّسانيّات العرفانيّة إلى السيميائيات العرفانيّة ففي تحديدهما للفضاءات الذهنيّة في الاستعارة التّصوّريّة (الجراح جزّار) يحدّدان كلّ فضاء مع مقاربته السيميائيّة العرفانيّة ويقدّمان لتحليلات فوكونيائي وتورنر إضافة فضاءين أساسيين هما فضاء التناسب والفضاء السيميائي:

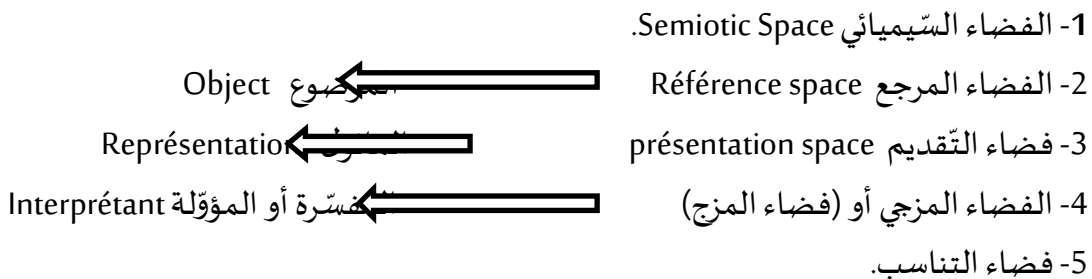


الفضاء السيميائي Semiotic Space ← بناء الأساس عبارة (الجراح جزّار).

وبين الثنائي براندت أنّ السيميائيّة العرفانيّة أساس هذا التحليل؛ إذ "يقوم هذا التّصوّر على بناء سيميائي لعملية التّواصل؛ حيث يقوم التّواصل على فضاء أساس هو الفضاء السيميائي عليه ينبنى فضاءان دخلان هما الفضاء المرجعي وفضاء التّقديم، يقدّم الفضاء المرجعي ما يصطلح عليه بيرس الموضوع (Object) وفي فضاء التّقديم ما يصطلح عليه بالتمثيل (Représentation) هذان الفضاءان يؤسّسان لفضاء افتراضي هو الفضاء المزجي؛ وهو عبارة عن فضاء تُبنينه المؤولة (Interprétant) ويلعب فضاء التناسب دورا هاما في تحديد الخصائص التي يتم إسقاطها في الفضاء المزجي، هذا الفضاء الذي يحدّد المعنى السياقي لهذه الاستعارة." (40)

وتحدّدت السيميائيّة العرفانيّة وعلم المفهوم اللّسانيّ وعرضت خوارزميات مفصلة للتحليل الإدراكي اللّسانيّ وضربت أمثلة للمفاهيم على أساس من طرائق المعالجة، وحدّد بدقّة مفهوم التّصوّر وتصنيف المفاهيم. (41)

وبشكل واضح يتمّ تفسير نظرية المزج التّصوّريّ انطلاقا من التحليل السيميائي العرفاني؛ حيث يتمثّل ذلك التقارب في نظرية المزج بين الفضاءات الذهنيّة وما يصطلح عليه في السيميائيات العرفانيّة بالموضوع والمائل والمؤولة، وبشكل أكثر وضوحا نبسط هذا التحليل السيميائي في المخطّط التّالي: رسم بياني يوضّح التحليل السيميائي للاستعارة التّصوّريّة.



الخاتمة:

السيميائيات العرفانيّة بحث في الدّلالة العرفانيّة للمعنى؛ حيث أنّها مستمد من رؤيتين فكريتين، الأولى أنّها مستمد من الرؤى الفكرية التي تقدّمها السيميائيّة تارة، ومن الرؤى الفكرية التي تقدّمها اللّسانيّات العرفانيّة تارة أخرى؛ ولأنّ السيميائيات تعنى بالبحث العرفاني فتركّز على امتداده المعرفي فتتقاطع مع العلوم العرفانيّة في موضوع البحث ومنهج البحث، ولا تنفك تنفصل عنه في كلّ المباحث إلّا بما تعنى به اللّسانيّات العرفانيّة.

تمثل السيميائيات العرفانية آفاق التجديد في اللسانيات العرفانية ويتمثل ذلك في تطوير وتوسيع النظريات اللسانية العرفانية؛ لأنّ البحث السيميائي العرفاني قدّم تفسيرات وتحليلات لنظرية الاستعارة التصورية ونظرية المزج التصوري ونظرية الفضاءات الذهنية لا توجد في اللسانيات العرفانية وقدمت إجابات عن تلك التساؤلات التي تسعى اللسانيات العرفانية للإجابة عنها.

السيميائيات العرفانية واللسانيات العرفانية بحثان متقاربان تارة ومتباعدان تارة أخرى ويجمعهما البحث الدلالي الذي لا يكاد ينفك علم عن دراسته؛ حيث يشكّل البحث الدلالي نقطة انطلاق اللسانيات العرفانية، ومبحثاً أساسياً من مباحث السيميائيات العرفانية، ولعلّه يمكننا القول أنّ كلّ النظريات اللسانية العرفانية قامت على البحث الدلالي (علم الدلالة العرفاني).

قائمة المراجع:

- ¹ - صلاح الدين يحيى، اللسانيات العرفانية أصولها واتجاهاتها، دار نور للنشر والتوزيع، ط1، ألمانيا، 2020م، ص89.
- ² - البوعمراني محمد الصالح، السيميائية العرفانية الاستعاري والثقافي، مركز النشر الجامعي، ط1، تونس، 2015م ص8-9.
- ³ - Winfried Noth, in, Warren Buckland, The Cognitive Semiotics of Film, cambrudge University Press, 2003, p39. نقلا عن البوعمراني محمد الصالح، السيميائية العرفانية الاستعاري والثقافي، ص10.
- ⁴ - البوعمراني محمد الصالح، السيميائية العرفانية الاستعاري والثقافي، ص9-10.
- ⁵ - صلاح الدين يحيى، اللسانيات العرفانية أصولها واتجاهاتها، ص81.
- ⁶ - العزاوي أبو بكر، اللغة العربية والدلالة المعرفية الفضاء في اللغة نموذجاً، ضمن كتاب: اللسانيات العربية رؤى وآفاق عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2019م، ص107.
- ⁷ - البوعمراني محمد الصالح، السيميائية العرفانية الاستعاري والثقافي، ص10.
- ⁸ - بلعربي جمال، قراءة هيلمسليف من سيميولوجيا دوسوسير إلى السيميائيات العرفانية ضمن كتاب أبحاث في الغلوسيماتيقا تحرير إسكندر يوسف، جامعة الكوفة، ط1، العراق، 2019م، ص221-240.
- ⁹ - المرجع نفسه، ص225.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص225-226.
- ¹¹ - المرجع نفسه، ص226-227.
- ¹² - المرجع نفسه، ص227.
- ¹³ - المرجع نفسه، ص228.
- ¹⁴ - المرجع نفسه، ص229.
- ¹⁵ - المرجع نفسه، ص237.
- ¹⁶ - المرجع نفسه، ص238.
- ¹⁷ - البوعمراني محمد الصالح، السيميائية العرفانية الاستعاري والثقافي، ص11.
- ¹⁸ - المرجع نفسه، ص11.
- ¹⁹ - John, R, Searle(1981), Expression And Meaning-studies in the theory of Speech Acts, Cambridge University Press, New work, London, 1981, p76
- ²⁰ - البوعمراني محمد الصالح، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، ط1، صفاقس تونس 2009م، ص125.
- ²¹ - صلاح الدين يحيى، اللسانيات العرفانية أصولها واتجاهاتها، ص245.

- ²²- ابن دحمان عمر ، نظرية الاستعارة التَّصوُّريَّة والخطاب الأدبي، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر 2015م ص237-238.
- ²³- البوعمراني محمَّد الصالح، الاستعارات التَّصوُّريَّة وتحليل الخطاب السِّياسي، دار كنوز المعرفة للنَّشر والتَّوزيع، ط1 عمَّان، الأردن، 2015م، ص20-21.
- ²⁴- المرجع نفسه، ص33.
- ²⁵- المرجع نفسه، ص21-22.
- ²⁶- المرجع نفسه، ص25.
- ²⁷- المرجع نفسه، ص26.
- ²⁸- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد النَّحويّ ت471هـ-474هـ، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، مصر، 1992م، ص105.
- ²⁹- البوعمراني محمَّد الصالح، الاستعارات التَّصوُّريَّة وتحليل الخطاب السِّياسي، ص26.
- ³⁰- المرجع نفسه، ص26.
- ³¹- يعي صلاح الدِّين، التَّداوليَّة العرفانيَّة قبل التَّداوليَّة مدخل إلى التَّأسيس العرفاني، مج 09، ع4، مجلة إشكالات في اللِّغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، 2020م، ص60.
- ³²- البوعمراني محمَّد الصالح، الاستعارات التَّصوُّريَّة وتحليل الخطاب السِّياسي، ص28.
- ³³- الزَّناد الأزهر ، نظريات لسانیة عرفنيَّة، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، دار محمَّد علي للنشر والتوزيع، منشورات الاختلاف تونس، 2009م، ص227-229.
- ³⁴- البوعمراني محمَّد الصالح، الاستعارات التَّصوُّريَّة وتحليل الخطاب السِّياسي، ص28.
- ³⁵- المرجع نفسه، ص29.
- ³⁶- بوبوفا زينايدا، وسترنين يوسف، اللِّسانيَّات الإدراكيَّة، تر: تحسين رزاق عزيز، بيت الحكمة العراقي، ط1، العراق 2012 ص27-28.
- ³⁷- البوعمراني محمَّد الصالح، الاستعارات التَّصوُّريَّة وتحليل الخطاب السِّياسي، ص29.
- ³⁸- بوبوفا زينايدا وسترنين يوسف، اللِّسانيَّات الإدراكيَّة، ص08.
- ³⁹- البوعمراني محمَّد الصالح، الاستعارات التَّصوُّريَّة وتحليل الخطاب السِّياسي، ص30-31.
- ⁴⁰- المرجع نفسه، ص32-33.
- ⁴¹- بوبوفا زينايدا وسترنين يوسف، اللِّسانيَّات الإدراكيَّة، ص09.